سيستانى، على حسينى. *توضيح المسائل*. مشهد: نشر هاتف، ۱٣٨٧/٢٠٠۸-٢٠٠٩، ۴۴۸ ص.

Sistani, ‘Ali Husayni. *Tawzih al-Masaʼil*. Mashhad: Nashr-i Hatif, 2008-2009, 448pp.

**ملخص**

**توضيح المسائل**

يمثل هذا الكتاب الرسالة العملية (بحث في الأحكام الدينية) لمرجع التقليد علي حسيني سيستاني و يعرض فيه الأحكام الدينية التي ينبغي أن يتقيد بها أتباعه )المقلدين( تبعا للمدرسة الفقهية الجعفرية الشيعيَّة. يستند هذا الملخص إلى نسخة فارسية من الكتاب نشرتها دار نشر هاتف في مشهد عام ١٣٨٧ شمسي/ ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ميلادي تحت عنوان توضيح المسائل.

تتكون الرسالة العملية التي يشار إليها أحيانا بـاسم «دستور لحياة المؤمنين» من مجموعة من الفتاوي التي قدمها رجل دين مجتهد كرد على أسئلة طرحها عليه مؤمنون عاديون. و يشكل هذا العمل مرجعا لسلوك المؤمنين يزودهم بالتوجيهات المتعلقة بالأمور الاجتماعية و الدينية و المادية. و قد اتجه أصحاب المرجعيات الدينية إلى نشر فتاوي أسلافهم المباشرين بُعَيد وفاتهم بما يجيب على تساؤلات أتباعهم ضمن رسائل سميت توضيح المسائل، ذلك أنه و من حيث المبدأ يجب أن يكون التقليد لمرجع حي و في هذه الحالة فإن المرجع المتوفي هو بوروجردي (توفي عام ١٩٦٢).

و بالنسبة للكتاب فهو عبارة عن خلاصة لحوالي ثلاثة آلاف حكم ديني تتعلق مواضيعها الرئيسية المطروحة بما يلي: التقليد، الطهارة، النجاسة، المُطهِّرات، الوضوء، الغُسل، الجنابة، الاستحاضة، المحتضَر، بعد الموت، التيمم، الصلاة، الصوم، مصارف الخمس و الزكاة، الحج، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، البيع و الشراء، عقد الزواج، الطلاق، اغتصاب (السلطة)، ذبح و صيد الحيوانات، النذر و العهد، الوقف، و الوصية. علاوة على ذلك يحتوي نص الكتاب على قسم أخير للملحقات تتناول الأحكام التي لا تتبع لأي من القضايا الرئيسية المذكورة سابقا و تحديدا موضوع البنوك.

يغطي الكتاب العديد من النقاط المهمة و التي تكمن أهمية معظمها على الأرجح في اختلاف فتاوي سيستاني عن أستاذه و سلفه أبو القاسم خوئي (المتوفي عام ١٩٩٢) مما يدل على استمرارية بذل الجهد في مجال الاجتهاد. و على الرغم من ذلك فإن هذا الجهد موجه نحو قضايا ثانوية و لا ينجم عنه تغييرات أساسية أو مهمة في الإطار الإيديولوجي العام و النموذج السلوكي الذي تم ترسيخه في الإرث القانوني الأصولي.

بشكل عام تتصف لغة الكتاب بغناها بالمصطلحات و التعابير الدينية و القانونية و هو ما يتعارض جزئيا مع وظيفتها و بالتالي ينتقل التفسير الحقيقي للفتاوي – التي لا تتعامل فقط مع التوجيهات المتعلقة بالطقوس الدينية- لمستوى أدنى غير محدد قائم على التوسط بين الأحكام الدينية القانونية و تطبيقاتها.

و يُعد الكتاب من المراجع المهمة التي تتناول أحكام المدرسة الفقهية الجعفرية و التي طرحها أكثر أصحاب المرجعية الحية اتباعا.

رافائل ماؤریللو

ترجمة مها يازجي